على الشرك والفقر وان الشرف بين رجال الغيب والعزة في مقاما
الاكوان والاعيان هو صرف البسالة في مقاما ظهور الذات والا
ان التعلق بالكثرات والعلم بها نقص لمن عرف ظهور الذات
في ملكوت الاسماء والصفات ولذا لو نفى الامام علم شيء لو
كان الناظر هو العارف بحقهم يعرف مراده ويشكر الله به لما
الهمه من سبل مرتبتها وان كان لم يك عارفا لم يعقل بعد علمه
بذلك الشان في حقهم مع ان الذي لم يكن في حقهم سر الجحود
وان الظهور لان الله قد خلقهم في مقاما لن يقدر احد ان يصل
اليهم بما اراد وان منتهى المقامات من نفي العلم لانها تتطلع
للعاصين لا تخلوا عنهم اذا حضروا بين ايديهم وان العارف بحقهم
ليعرف لحن قولهم واشاراتهم في كل شانا فمجمل القول قد علمنا انه في
ذلك الجواب اصول الحكمة الالهية لباب مرتبة علمهم والوجود عليهم
والا لو اردت ان افسر جزءا من ذلك الحديث بمداد بحور
السموات والارض لتفنى البحور قبل ان يظهر حرف من معناها
ولكن اجملت الخطاب لمن اراد علم المبدء والاياب واسئل
الله العفو في كل شان انه هو ولي المجيد في عوالم الاسماء والصفات
وكفى العبد حكمة في المبدء والمآب سبحان الله رب
العرش عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع في كينونيات الخلق ايات ظهور قدرته
ليعرفه كل الموجودات بما تجلى لهم بهم بايات صمدانيته و
ليوحدوه بما شهد لذاته بذاته في ازل الازال بانه لا اله
الا هو الفرد الاحد الذي لم يتخذ وصف من شيء ولا نعت
عن شيء ولا يذكر معه شيء ولا يقدر احد ان يصعد اليه
في شان ولا يذكر في رتبته شيء سبحانه وتعالى لم يزل كان
بلا تغيير ولا يزال انه هو كائن بمثل ما كان وليس له شبه في
الذات ولا مثل في الصفات سبحانه وتعالى قد اخترع المشية
لوجود الجوهريات والارادة لتبيين الماديات والقدر لهندسة
الكينونيات والقضاء لظهور الامضاء في الذاتيات و
الاذن والاجل والكتاب لتمامية القابليات في رتبة الانيات
ليعرف كل بذكر تلك المراتب حق مظاهر تقديسه ايات
تفريده في ملكوت الاسماء والصفات وما قدر الله في علم
الغايات والنهايات الى ما لا نهاية لها بما في رتبة الذاتيات
الى ان تصل الى رتبة التراب والحمد لله الذي ابدع جوهر ماهيات
كينونيات الموجودات لظهور اثار قدرته في الاختراع لتبيان
كل الذوات في المقامات التي قدر الله لها نور طلعته
وظهور مشيته ايات قيوميته بانه لا اله الا هو العزيز

المتعال وسيد لما سئل جنابه السيد التي يسند العقد
الذي اراد به تعلم في حقه وبلغ الى غاية ما يعناه من امر
اخرته ودنياه من ثلاثة مسائل مشكلة التي زلت العقول
عن دركها وذلك تراه بعض الحكماء في بيانها فاستغنت
من به باتباع امره لانه ما اراد الا العمل بحقيقة بينها بما
جعل به في تكتيها بالرمز الى العيان وانا ذا اقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يخفى عليك ان جواهر
معاني العلم لم تدرك بكلمات اهل الجدال لان الحقيقة
في عرفان تلك المسائل هو كشف سبحات عن ساحة قدس
الجلال من غير اشارة الانفصال والاتصال كما امر علي ع
لكميل بن زياد النخعي حين سئل عنه عن الحقيقة قال ع
كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا
فقال محو الموهوم وصحو المعلوم ثم قال زدني بيانا
قال هتك الستر لغلبة السر ثم قال زدني بيانا قال
جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم قال زدني بيانا قال
نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
اثاره ولقد شرحت اشارات ذلك الحديث في مقاما
دانه لان ليس المقام مقام البيان وقد ذكرته معرفان
حقيقة البيان بان بعض المسائل لم يقدر العبد ان يحيط علمه

اوبدركه

الابد كشف الاستار الحجب حمل النفس على الرياضات
الواردة في الصحف لان النفس في مقام العرضيات و
شتيا لن تدرك الاشياء مجردا فاذا ترقت عن مقام
الطبيعة ودخلت لجة الاحدية التي قال علي ع رب ادخلني
في لجة بحر احديتك وطمطام يم وحدانيتك ليقدر
ان يشاهد حقائق العلوم كما هي و لذا دفع به عن
العبد الاحاطة بالعلوم التي لم يقدروا ان يدركوا
كنه علم القدر حيث لما سئل عن الاول فقال بحر
عميق لا تلجه ثم لما سئل ثانيا فقال ليل مظلم لا تسلكه
ثم لما سئل ثالثا فقال لا يعلمها الا العالم او من علمه
اياه وان بذلك نطق ذلك الحديث من علي ع حيث
قال روحي وعن في ملكوت الامر والخلق نداء ان
القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في
حجاب الله مطوي من خلق الله مختوم بخاتم الله سابق
في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق
شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوحدانية بحر زاخر مواج خالص لله عز
وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق

والغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيتان والحيات يعلو
مرة ويسفل اخرى وفي قعره شمس تضيء ولا ينبغي ان
يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد
الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن
سره وستره وباء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس
المصير فلما شاهدت لامرني جوهريات العلم بما
قرئت عليك من الا[illegible] المشرقة من شموس العظمة
فلا ريب ان تلك المسائل هي من معضلات الحكمة التي
لا يتبين حقيقتها من قياسات الحكماء اليونانيين ولكن الله
لما علمني بفضله معارف الحقه بفطرة الايمان من دون
تعليم ولا اخذ بنيانا اشير اليها بدليل الحكمة التي تثبت
بها المسائل في منتهى مقاما العرفان وهو اما الجواب
عن بنيان بسيط الحقيقة التي ذكرها الحكماء لاثبات
الوجود بين الموجد والمفقود فلا شك ان ذلك باطل
عند من له ادنى مسك من الانتساب لاهل حكمة فهما
العقل حيث يشهد بان ذات الازل ليس معه غيره و
ليس له صفات دون ذاته متغايرة المعنى لان غير ذلك
يلزم التجزيه والاقتران والتغير والافتراق لان وجود
الازل هو نفسه لا سواه وان وجود الخلق هو ابداعه لا من شيء

لا دونه

لا دونه فلا مفر لمن ادعى ذلك الا الاقرار بان يقول
بقدم الكثرات في الذات او تنزل الذات الى رتبة التراب
وان ذلك حكم ممتنع محال لان الذات لم يزل لم يتنزل و
ليس في رتبته ذكر من غيره لانه الحق وما سواه خلقه ولا
ثالث بينهما لا ثالث غيرهما وان الذي اضطرت الحكماء
بذكر الاعيان الثابتة في الذات وذكر بسيط الحقيقة
هو من اثبات علمه جل شانه حيث يقولون ان العلم لابد
له من معلوم فلما ثبت العلم ثبت وجود الكثرات في الذات
فتعالى الله الملك العدل ان ذلك منهم هو من اجل القياس
حيث يريدون ان يعرفوا الذات مثل خلق الممكنات
فتعالى الله عن ذلك لان علم الله هو ذاته وان حيوته
هو ذاته وان قدرته هو ذاته وكذلك حكم الاسماء
التي تذكر لمكنسة القلوب والاوهام فلا تغير معنوية في
المعنى فلما ثبت ان ذاته هو حياته وان في الحيوة لا يحتاج
بوجود حي فكذلك الحكم في العلم انه سبحانه كان عالما
في ازل الازال بلا وجود معلوم لان من ادعى الفرق
بين الحيات والعلم في الذات فقد سلك مسلك الجهلاء
لان ليس في الذات تغاير كما صرح بذلك معنى الحديث
المروي في الكافي حيث قال الامام لم يزل الله عز وجل

ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر
ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع
والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل
الله متحركا قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة با
لفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام
صفة محدثة ليست ازلية كان الله عز وجل ولا متكلم وان
الله في كل شيئا كان عالما بكل شيء مثل يوم الذي لم يك
ذلك الشيء مذكورا ولا يعلم احد كيف ذلك الا الله
سبحانه وان ذلك دليل العقل الذي مشهود عند
اولى الالباب من العباد وان ايات الانانية والاحدية
فلبوذ ذلك الحكم لان التجزي في كل ذرات الوجود دائما
دائما فلو كان الذات بسيط الحقيقة للكثرات فلم يك شيء
الا نفس ظهوره وان البداهة تحكم بنفي ذلك الحدود
الخلق وتجزيهم وافتقارهم الى المبدء كفيانا وان
على ذلك يحكم صريح القران في قوله عز شانه لقد كفر
النصارى ثالث ثلاثة انما هو اله واحد لان الذي
يحكم ببسيط الحقيقة يخرج الاعداد عن حد الحد وان
ذلك باطل مثل قول النصارى لان في ذات الاحد

لا يذكر شيئ

لا يذكر شيئ سواه ولا معه غيره وان على طبق ذلك
حديث النبي حيث قال عز ذكره ربنا للنصارى ومن
هذا اخذت النصارى شكل الصليب حل اللاهوت في
الناسوت فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاذا
عرفت ما فصلت في تلك الاشارات لتوقن بحقيقة الجواب
في مقام الخطاب وان ما سألت من بيان مسئلة القديم
الحدوث فلا شك ان ذات الازل قديم كان نفسه
ازله كان ذاته وليس معه غيره حتى يقدر ان يوصف
قديم انقطعت الاسماء والصفات عن ساحة قدسه و
اضمحلت الاثار عن الصعود الى مقام كبريائه فكل ما
يشهد به خلقه ويعرف عباده فهو من خط الابداع
ونعت الاختراع وانه اجل اعظم من ان ينعت بخلقه
او يوصف بعباده سبحانه وتعالى عما يصفون فلما ثبت
وجود ذات القديم بوجود نفسه لا دونه حيث اشار
علي ع بامن دل على ذاته بذاته ثبت وجود الحدوث
بنفس الابداع لا من شيء وان له مراتب اربعة فيها
رتبة ازل الظاهر في الذكر الاول والقدم الظاهر في
مقام العقل وهو المقام الذي جعله الله في الابداع
لمقام معرفة الاستدلال عن ازل ذاته وقدمه

كما قال انا صاحب الازلية الثانوية وقال في وصف
رسول الله في خطبة يوم الجمعة بعد بروايته واشهد ان
محمدا عبده ورسوله استخلصه من بحبوحة القدس على
ساير الامم منفردا عن التشابه من ابناء الجنس وتمثل اياه
مقاما نفسه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا
تحويه خواطر الافكار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ومنها رتبة التوحيد وهو مقاما فهو العقل الذي
ليس له مبدع الا من نفسه ولا له ختم لبقاء فيض له
وهو مقاما فهو العقل الذي ليس له مبدع الا من نفسه
ولا له ختم في كل شان وهو على المرتبة الاربعة عشر
وليس لاحد في حقيقة علم الاسرار فضيلة على محمد رسول
الله وان بذلك كما اشرت في ليلة القتل لمن سال من
مسئلة في الارض في زمان واحد ومكان واحد حيث
قد اعترف اهل المجلس بعده على ذلك كما بعد تبيانها
لعزة المسئلة لاعجاز القابليات عن الله وبان في
معرفة البنيان بعد التبيان بها عالم الدهر له بداية
وليس له نهاية ومنها عالم الزمان وانه يعرف بحد
الاولية والاخرية من الساعات واليوم والشهر والسنة
لانه يحصل بحركة الافلاك لا دونه وان ذلك كما

الحدوث

الحدوث حيث لم يخل من هذه الاربعة وان الدليل على
الحدوث هو نفس الابداع لا من شيء لان غير ذلك لا
يمكن في الحدوث ولا له دليل في مبدء ذكر الاول الذي
من المشية دون نفس الحدث لان ذات القديم المحض
لم يزل لن يقترن بخلقه وان مبدء الحدوث اول الابداع
الذي خلقه هو لنفسه بنفسه من دون ان شيا وقد ذكر
من غيره وان كل الوجود من الغيب والشهود دليل يدرك
عالم الاكبر لحدوده واختلافه وليس منه شبهة بالحقيقة
الراعية لان الذات لم يزل بسبيع الفيض باختياره وان
علة الاختيار في كل مراتب الوجود هو نفس وجوده لا
لا دونه وان ذلك من القديم الذي هو ابدع عما بين
سماء القابليات ارض المقبولات وان ما ذكرت في بيان
القدم والحدوث هو من مقاما الحدود وان الذي
اردت جوابك بيانا هو القدم الذاتي والحدوث الذي
يستدل الحكماء بعلية القديم له وان ذلك خلاف ما
يعرف الفؤاد لان القديم الذات الذي لم يلف عليه شيء
ولا يسابقه شيء ولا يذكر في رتبته شيء هو قديم
ذات الازل الذي لم يزل كان بوجود نفسه بلا ان
يذكر معه شيء او يكون في ساحة ذاته ذكر من كثرات

فقال الله عما يقول الحكماء بان علة الحدوث هي قدم الذات
ويريدون بذلك اثبات الربط بين الحق والممكن واثبات
الاعيان الثابتة بصرف لطافة المبسطة في الذات وان مذهب
اهل العصمة هو خلاف ذلك لان قدم الذات لم يزل لن
يقترن بشيء ولا يساويه شيء ولا يذكر في رتبته شيء لتكون
علة للكثرات لان شرط العلية جهة الاقتران والتشابه
والتدرج في مقام التعلق وان ذلك ممتنع محال في مقام
ذات بحت البتات الذي ليس فيه ذكر شيء من خلقه بل ابدع
عالم الحدوث بابداع الذكر الاول لا من شيء وجعله
دليل عرفان قدمه ولذلك لم يعدل الممكنات في مقامها
عرفان الموجودات اذ ليس على الخلق بما تجلى لهم بهم في مقام
الامر وشئونات الخلق وان دون ذلك في الحدوث
ممتنع وان ذلك الحدوث الذي هو اول ذكر الابداع وانه
بالنسبة الى التعلق لابد يطلق عليه اسم القدم وان الله
قد ابدع الذكر الاول الذي هو المشية من القدم البحت
الذي ليس له ذكر في الامكان وان ما اضطرب الحكماء
بذكر القدم البحت في رتبة الخلق وذكر عليه ذلك الحدوث
من قدم الذات فهو من حدود ابصارهم التي لا تقدر
ان تنظر بحقيقة الشيء ولو عرفوا الله حق معرفته لن

ذاته

ذاته وحياته بلا تغير معنى في المفهوم فلا يصعب عليهم
السبيل لان الله قد فصل احكام كل شيء بظهور آياته الكلية
في الانفس وتجلياته الجزئية في الآفاق ولمن لم يشأ
فراسته في عرفان الذوات ليشهد بنور الفؤاد بان العدم
البحت الذي لا وجود له مثل شريك الباري لا ذكر له
ولا يشار اليه بالاشارة ولا يتعلق عليه حكم الابداع
لان الذي يشار اليه بالاشارة من الصور المجسمة التي
قدام الله بالاعراض عنها وهي في الحقيقة الملك كنفس
ومكنة الاوهام والا العدم الذي قد ابدع الله الاشياء
منه هو العدم الذي يذكر في مقام العرفان بعد
الوجود والاعدام الصرف البحت لا يقع عليه اسم ولا له
وجود وان الذي نزل في الاخبار هو مثل ذكر النفي
قبل الاثبات الذي هو شيء لا دونه وان ذلك
مشهور عند جنابك ولا تحتاج ببسط المسئلة لان
مبنيا سر الحقيقة لا يخفى في شيء وان ما سئلت من معنى
قول الحكماء الواحد لا يصدر منه الا الواحد فهو ممتنع
اذا كانت العلة الذات البحت لان الله لم يزل لن يقترن
بشيء ولا يخرج منه شيء وان وصفه كان لم يلد
ولم يولد في كل شأن واذا كان المراد الذكر الاول

الذي خلقه الله بنفسه لنفسه فهو الحق لان دون الواحد
لا يحكي على احدية الذات وان مذهب الله الا المشية حيث
قال عز ذكره يا يونس اتعرف ما المشية قال لا قال هي الذكر
الاول ولا يمكن ان يبدع الله شيئا لا من شيء الا ان
يكون واحدا لان رتبة اول الذكر هو اية التوحيد ولا يمكن
دون ذلك في المسئلة التجريد وان قول الحكماء بان العلة
للاشياء هي الذات فباطل [illegible] الاقتران وامتناع
التغيير وشرط تشابه العلة مع المعلول وان الحق ان العلة
هو صنع الله الذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علة لجميع
خلقه حيث شاء الامضاء علة الاشياء وسنعه وهو لا
علة له وينطق بذلك كل الايات الافاقية والانفسية
وايات الكتاب لان الواحد الذي يصدر من الواحد هو الواحد
الذي يعرف بالاثنينية وذلك يلزم وجود الثلثة وبدليل
الفرجة باطل ولا يمكن ان يصدر من الواحد الذي هو
نفس الابداع الا الذكر الاول وليس موجد في الوجود
ولا خالق في التكوين الا الله وحده وكما فرض على العبد توحيد
الذات كذلك فرض عليه توحيده في مقامات الصفات والافعال
والعبادة وان دون ذلك لا يقبل الاعمال الركعيات وان
في الذكر الاول هو اعلى جهات الراتبية لا بد ان يكون موجودا

بالعلل الاربعة

بالعلل الاربعة التي هي الفاعلية والمادية والصورية والغائية
وان دون جهات التركيب لا يمكن في حق الحدوث لان
الشيء لا بد له من عنصر نار للحوق وجوده وعنصر هواء وماء
لحفظه وعنصر تراب لقبول تلك المراتب وكذا لما نزل
الامر صادر بسبعة لذا قال الامام لا يكون شيء في الارض
ولا في السماء الا بسبعة المشية والارادة والقدر والقضاء
والاذن والاجل والكتاب فمن زعم بنقص واحد منها
فقد كفر وان سر تلك الاشارات لا شك انه لا يبقى
ببالك خطرات اهل الكشف وان لم يطلع احد على حقيقة
تلك العلامات فعليه ذكر التسليم لان عدم درك
الشيء لم يدل بعدم وجوده واسئل الله العفو من فضله
ثم من جنابك اذا اطلعت بسهو من قلمي اليه يرجع الحكم
كله في الاخرة والاولى وان ما ذكرت في بيان حقيقة
المسئلة في قول الحكماء الواحد لا يصدر منه الا الواحد
هو من سبيل الظاهر واما الاشارة الى الحكم الباطن فلا
شك ان ذات الازل لم يقترن بخلقه ليكون محل صدور
الاشياء ولو تحقق في الحكمة هذه المسئلة هو من مقامات
الابداع لان علة المشية كما هو حق في الواقع ما كانت
ذات الازل لا لتزام الاتحاد في رتبة الامكان فتعالى

الملك كما جل مجده معلل الواحد بنفس الواحد لا بعده
من الواحد الا الواحد لان اول ذكر الابداع هو مرتبة الواحد
ولا يمكن ان يصدر منه الا الواحد وان الذين يقولون ان علة
وجود الواحد هي الابداع هو الذات جل ذكره فلا مفر لهم الا
بان يقولوا بالتغير لانه قبل ان يبدع صار الكل له حالة و
بعد الوجود له حالة او يقول بقدم الامكان في ذات الازل
هو القول بالاعيان الثابتة فلا ريب في بطلانه وان
الحقيقة ان ذات الازل لا سبيل لاحد اليها انه لم يزل كان
في حالة الازل ولا يفارقه شيء ولا يخرج منه شيء
ولا يساوي ذاته شيء ولا يفارق امره شيء بل ابدع
الواحد بنفسه لنفسه وجعله علة وجود الموجودات مما لا
منتها لها بالنهاية لا يمكن دون ما اشرت اليه في
ذلك كما هو العرفان في تلك المسئلة وهو منظر الفؤاد
لا دونه لان العقل ما يتعقل الا بشيء محدود وان في
عالم الحدود لا يقدر احد ان ينظر بشيء في حين و[illegible]
بجهات معدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك
المقام لا يقدر احد ان يعرف حقيقة الامر بين الامرين
الا بعد وروده على باب الفؤاد ونظره في احكام الغيب
والاشياء انا انا استقام احد على مقام الايجاد

ومرتبة

ولو شهد احد على لوح قلبه لا فرق بالاشياء ان من كان يعلم
لا يصدر الا الواحد في مقام الابداع وان الحكماء اكثرهم
قد ذهبوا بعلية الذات لعدم علمهم بمواقع الصفات كما
اشار الامام حيث قال الهي بحث تدبرك ولم تبد هيئات
فشبهوك واتخذوا بعض اياتك اربابا ومن ثم لم يعرفوك
ولو عرف السيد مقام تجلي الله لم يشهد بان منه
لا يخرج شيء كما لا يدخل عليه شيء وهو الصمد الحي القيوم
الذي ابدع الواحد بالواحد وجعل حكم سبيل الحقيقة
للذكر الاول الذي فيه كل الامكانات مذكورة و
جعله اول ذكر السرمد في الحدوث وقدر له كل ما
يمكن بالابداع في مقام الكون والى هنا قد اخذت
القلم عن الجريان واسئل العفو من الله فيما ذكرت الجناب
المستطاب بلغة الله الى غاية ما يشاء من احكام مبدئه
الى يوم المآب وسبحان الله رب العرش عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين